

ثقافة الرعاية من الأمراض المهنية في *فرتيال* *FERTIAL*

الدكتورة: زرزوني جهيدة
جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

المخلص:

تعتبر الأمراض المهنية إشكالية من إشكاليات ضبط السلامة المهنية لأن هذه الأخيرة تتوقف على ثقافة الرعاية الصحية التي تكون حقا من الحقوق الأساسية لكل الفئات، فالصحة لا تنحصر عند الفرد فقط وسبيل العلاج فهي مسألة اجتماعية تعكس ممارسات العلاقة بين الصحة والمجتمع فالبيئة الصحية النقية تنتج أفرادا أصحاء وأسوياء، لكن التواجد في بيئة عمل صناعية يجعل الصحة المهنية في وضع حرج لأن التصنيع مثلما له نتائج اقتصادية ربحية يواجه فيه العامل أيضا أعباء كما يقول حماة البيئة " إن التصنيع آلة مهيمنة في طريق التحول ضد نفسه"⁽¹⁾ خاصة أمام المخاطر المتشابكة لأن مخاطر العمل متشعبة وما لا يرى بالعين أخطر كونه يحتاج إلى كشفها والسيطرة عليها⁽²⁾

تستطيع القول أن الكشف عن طبيعة بيئة العمل وظروفها أو جدولته وتصنيف أمراضها تعد جزءا من ثقافة المؤسسة العلاجية والوقائية لضمان السلامة المهنية للعمال الأمر الذي دفعنا إلى إثارة رعاية الأمراض المهنية في مؤسسة تفرز تصنيع موادها الأزوتية والفوسفاتية (أمونياك، نترات، نترات ومواد تنظيف ومبيدات) نفايات سامة تتسبب في أمراض مهنية أخطرها السرطان المهني الناتج عن التعرض أو التفاعل مع تلك المواد.

تعدت مخاطر تلوث البيئة إلى سكان المناطق المجاورة سواء بسبب استنشاق الغازات أو تسرب المواد السامة مما أدى إلى معاناة الأطفال والكبار خاصة.

تهدف الدراسة إلى استكشاف ثقافة الرعاية الصحية والخدماتية في فرتيال من خلال الإجابة عن

الأسئلة الآتية:

- 1- ماهي ظروف العمل بالمؤسسة؟
- 2- ماهي الأمراض المهنية أكثر انتشارا في بيئة العمل؟
- 3- ماهي الثقافة العلاجية والخدماتية المقدمة؟

⁽¹⁾ ربو دون وف، بوركيو، " المعجم النقدي لعلم الاجتماع " ترجمة سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية، 14.6-1986، ص 496.

⁽²⁾ [http : deokomon. Org/ forum/ show hread htm/ consurter le 11/12/2012.à 9h](http://deokomon.org/forum/showthread.php?p=11122012)

مقدمة:

تختلف المخاطر والأمراض المهنية باختلاف بيئة العمل، كثيرة هي الأمراض المهنية إذ يمكن تصنيفها حسب النشاط الممارس أو أسبابها و فرتيال مؤسسة عمومية إقتصادية من أسباب الأمراض التلوث البيئي (بيئة العمل) والنشاط الممارس هو التفاعل مع مواد كيميائية والتعرض إلى غازات سامة تؤدي أحيانا إلى الوفاة، حتى يكون للفئات العمالية الدور الأساس في دفع عجلة التنمية بأقل تكاليف من الضروري الحفاظ على السلامة المهنية للعمال من خلال دراسة وتحليل ظروف العمل وتصنيف المخاطر المهنية وتحسين الرعاية والخدمات الصحية.

أجريت الدراسة في فرتيال⁽¹⁾ حتى نستكشف الواقع نتبعنا حالات مرضية سواء باستجوابهم أو قراءة الوثائق والسجلات التابعة للمؤسسة المعدة من قبل مصلحة تسيير المسار المهني والتوظيف وكذلك دائرة التطوير المهني التابعتين إلى مديرية الموارد البشرية لم نوظفها (الوثائق والسجلات) في التوصل إلى ثقافة الرعاية والوقاية وعدد العمال وتوزيع الفئات السوسومهنية لتحديد ظروف بيئة العمل وحسب بل تحديد عدد الوفيات بسبب المعاناة عن أمراض مهنية عند تتبعنا الحركة النقلية للفئات السوسومهنية في حركة الخروج.

- حاولنا تدعيم البيانات الميدانية بدليل مقابلة وجه إلى عمال دائرة طب العمل أطباء وممرضين
- قسمنا الدراسة إلى ثلاثة عناوين:
- أولا ظروف العمل بالمؤسسة:

ركزنا على بيئة العمل والعوامل المؤدية إلى المخاطر المهنية في بيئة عمل ذات مؤثرات كيميائية أو ما يسمى عند التنمية المستدامة النفايات الغازية والصلبة والسائلة المتسببة في ملوثات الهواء وبعد معالجة وتحليل المعطيات نكون قد أجبنا عن التساؤل الأول.

- ثانيا الأمراض المهنية في بيئة العمل (فرتيال):

⁽¹⁾ فرتيال مؤسسة عمومية بموجب مرسوم 71 الصادر في 4 جويلية 1997 والقرار 15 الصادر في 18 أكتوبر 1998 ثم مؤسسة مستقلة من بداية مارس 2001.

كانت فرتيال قبل الهيكلة العضوية للمؤسسات والإستقلالية فرع من فروع مجمع أسميدال.

وقعت المؤسسة على اتفاقية الشراكة منذ أوت 2005 لكن بداية العلاقات بين المجمع Villars يعود إلى 1997 وأعلن عن مشروع الشراكة في أوت 2000 بعدها تقديم عرضين متتاليين في ديسمبر 2004 من طرف مجمع (groupe Vilar mir) villa وأعلن في أبريل 2005 عن حوار بين grupo villar mir sominos / ashidod ASMI، تضمن العرض الثالث للمشاركة تمت الموافقة على المشاركة بـ66% . حددت المؤسسة أهداف ما بعد الشراكة في مايلي.

- تحولها إلى أول مجمع في قطاع الأسمدة لمنطقة حوض البحر المتوسط على الأصعدة النوعية والأمنية والبيئية والإنتاجية، لبلوغ الأهداف هيئت سلسلة أعمال استثمارية، تكوين، توظيف، أمن منه الإهتمام المتزايد بالأمن الصناعي وحوادث العمل.

تشغل المؤسسة حسب 2006 ما يساوي 1228 من مختلف الفئات السوسومهنية موزعين على 3 مجموعات مجموعة العمال الدائمين 869 عمال مؤقتين 317، و 42 متعاقدين وفي إطار تشييب الهيكل العمدي وحماية الشغل تم توظيف 130 جامعي سنة 2010 و 50 سنة 2011

حاولنا استكشافها عن طريق بعض الحالات المرضية و حالات الوفاة حتى نتمكن من تصنيف الأمراض المهنية في بيئة عمل صناعية فنكون بالتالي قد أجبنا عن التساؤل الثاني.

- ثالثا الثقافة العلاجية والخدماتية المتبعة:

أردنا الوقوف عند الرعاية الصحية والخدمات التي توفرها فرتيال في الممارسات اليومية لطب العمل ومضمون الإتفاقية الجماعية للمؤسسة لتباين هدفين، الهدف الأول تحديد وظيفة طب العمل والممارسات المهنية الصحية والهدف الثاني محاولة استطلاع دور الرعاية والخدمات في حماية العمال من الأمراض والمخاطر المهنية.

أولا ظروف العمل:

نشرت المنظمة الدولية إحصائيات جاء فيها أن 110م معرضين لإصابات منها 180000 إصابة مهنية بمعدل 4 إصابات عمل كل ثانية و 1 حادث خطير كل 3 دقائق⁽¹⁾، لذلك تهدف السلامة المهنية إلى تحسين ظروف بيئة العمل حيث تعود الانشغالات إلى العصور القديمة عندما اهتم الإنسان بالتعرف على مسببات أخطار المهنة وعلى الخصوص تلك التي تصيب العمال⁽²⁾، بعضها ناتج عن مؤثرات فيزيائية وأخرى بيولوجية يمكن أن تؤدي إلى تعطل مؤقت أو دائم للعمال وأحيانا تتسبب في الوفاة تطورت بتطور ملوثات الهواء في فترة التصنيع وما بعد الحداثة إذ سجلت إحصائيات 2010 في فرنسا أن 42 من 280 مرض مهني⁽³⁾، وهو ما يعادل 15% من هنا ركزت مدارس على أهمية ظروف العمل في الحفاظ على سلامة العمال وتوسعي المنظمات (منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة ومنظمة العمل العربية إلى:

- التعرف على بيئة العمل وعلاقتها بأمراض المهن وإصابات العمل.

- وضع أسس احتياجات العمال داخل العمل.

- وضع الحدود الموصى بها للتعرض على أساس مهن موضع التطبيق

- جمع المعلومات عن بيئة العمل وعلاقتها بأمراض المهن وإصابات العمل⁽⁴⁾.

أردنا قبل طرح المؤثرات الفيزيائية والكيميائية على بيئة العمل أن نوضح التوزيع الجغرافي لعمال فرتيال الدائمين بهدف الإشارة إلى موضوعة العمال من أجل تبيان المؤثرات العامة يعني التأثير على كل العمال (كل الفئات السويومهنية) والمؤثرات الخاصة ونقصد بها تعرض مجموعة معينة بسبب التعرض أو التعامل مع مواد كيميائية بصورة مباشرة وبالتالي تختلف المخاطر كما يوضح الهيكل التنظيمي للمؤسسة.

(1) جمهورية اليمن، "الإدارة العامة للتخطيط و الدراسات" المركز الوطني للمعلومات 2012، ص 29.

(2) رأفت السيد عبد الفتاح " التدريب و تنمية الموارد البشرية" دون سنة نشر ص 29.

(3) <http://www.cram.alsace.hoselle.fr/prevent/doc/stats/sta3/htm>. Conslder le 15/11/2011- 14 h.....

(4) رأفت السيد عبد الفتاح المرجع السابق، ص 17.

أ- التوزيع الجغرافي:

جدول رقم 01: بوضوح الهيكل التنظيمي والبشري للمؤسسة

المجموع	منفذين	أعوان تحكم	إطارات	إ.عليا	مدراء	التوزيع العددي للعمال الدائمين حسب المديرية والفرع
	0	0	3	0	0	أمن، اتصال
	0	0	0	2	0	اتصالات داخلية وخارجية
	0	0	3	2	0	المجموع
	0	3	4	2	0	سوق داخلي
	0	3	4	2	0	المجموع
	0	1	6	6	1	مديرية الإدارة
	0	32	12	4	0	فرع التمويل
	0	4	17	2	0	المحاسبة، الضرائب
	0	0	3	1	0	فرع التأمين والجباية
		2	6	1	0	فرع الإعلام الآلي
	0	39	44	14	1	مجموع مديرية الإدارة
	0	1	0	2		مديرية الموارد البشرية
	0	1	15	1	0	فرع إدارة العمال
	0	20	16	2	0	فرع التكوين والخدمات العامة
	0	6	8	4	0	فرع طب العمل
	0	0	6	1	0	فرع علاقات العمل
	0	28	45	10	0	مجموع الموارد البشرية
	0	1	0	3	0	المديرية التقنية
	0	1	7	1		مشروع للإستثمار
			2	1		التفتيش
		7	24	3		المراقبة النوعية / بيئة
	0	0	7	0	1	عمليات
	0	9	40	8	1	مجموع المديرية التقنية
	0	2	0	3	0	مديرية الصيانة
	0	0	26	2		هندسة الصيانة
	4	27	24	1		صيانة ميكانيكية
	0	20	42	5		كهرباء
	0	0	6	1		صيانة أعمال وخدمات
	4	49	98	12	0	مجموع مديرية الصيانة
271	0	1		1	1	مديرية الانتاج

	2	28	13	1	0	أمونياك
	8	46	36	1	0	NPK/SSP/UAN
	4	21	31	1	0	نترات / نترات
	0	32	27	1	0	مواد
	0	0	10	1		متابعة تقرير الإنتاج
	0	0	3	2	0	رؤساء المصانع
	14	128	120	8	1	مجموع مديرية الإنتاج
90	0	1	0	1	0	مديرية النقل والتفريغ
	1	16	80	0	0	فرع النقل
	0	13	60	0	0	فرع الميناء
	0	34	90	0	0	فرع المواد النهائية والتعبئة
	0	0	1	0	0	مواد أولية صلبة وسائلة
	1	64	24	1	0	مجموع مديرية النقل والتفريغ
	0	1		1	1	التنسيق الأمني
	0	3	9	1		الأمن الصناعي
	0	16	60	1		فرع الأمن
	0	42	11			تدخل الأمني
	0	62	26	3	1	مجموع التنسيق الأمني
869	19	382	404	60	4	مجموع فرتيال عناية

FERTIAL SPA : RAPPORT D'ACTIVITE- PERSONNEL PERMANENT MOIS DE MARS 2006

تتوزع الفئات السوسيو مهنية بهذا الجدول على 07 مديريات مهيكلة عموديا إلى فروع تختلف ظروف العمل تبعا للبيئة (المديرية) إذ تعد مديرية الإنتاج أخطر البيئات لأنها تنتج الأمونياك والنترات والنترات مما يسبب التلوث وانتشار الأمراض المهنية لأن الفئات العمالية تكون أكثر عرضة للغازات والضجيج فيعاونون كمن أمراض عديدة خاصة أن مديرية الإنتاج تضم 271 من 869 بمعدل 31.18% .

لذلك في حالة معاناة العمال من أمراض الجهاز التنفسي أو سرطان الجلد أو الرئة والسمع يعاد إدماجهم (العمال) في مديريات أخرى اقل مخاطر مهنية وهو ما سجلناه عند (10) الحالات.

ب- المخاطر المهنية:

تتبع المخاطر المهنية ظروف بيئة العمل التي صنفها منتدى صحة البيئة والسلامة المهنية إلى مخاطر فيزيائية ستة هي:

1- الضوضاء 2- الاهتزازات 3- تغيرات الحرارة 4- الإشعاعات غير المؤينة 5- الإشعاعات المؤينة 6- تغيرات الضغط⁽¹⁾.

يمكن اعتبار الظروف الفيزيائية تصنيفا عاما يؤثر على العمال الذين يتعرضون إلى مؤثرات تلك الظروف مع تفاوت درجات الخطورة من بيئة إلى أخرى فالصحيح مثلا يؤثر على سمع العمال المعرضين له مباشرة فقط في حين يتعدى الغازات إلى بقية العمال مع خطورة أقل بسبب تلوث الهواء المؤثر على الحياة المهنية والصحية.

يصنف المختصون ظروف العمل إلى عوامل فيزيائية وعوامل بيولوجية والبعض الآخر صنفه إلى عوامل فيزيائية و عوامل كيميائية وهو ما ينطلق على فرتيال.

ج- ظروف العمل في فرتيال:

قسمنا العمل إلى ثلاثة عناوين ظروف الممارسات اليومية للعمل والظروف الفيزيائية والظروف الكيماوية

1* ظروف الممارسات اليومية للعمل:

يساوي عدد أيام العمل العادي خمسة أيام من الأحد إلى الخميس بمعدل 8سا في اليوم من الساعة الثامنة إلى الساعة الرابعة 16سا حسب القانون الداخلي للمؤسسة لكن فعليا ينطلق العمل العادي على الساعة 8:30 سا وينتهي على الساعة 16.30 بمجموع 40 ساعة في الأسبوع.

يكون العامل الذي يقضي كامل النهار تقريبا في المؤسسة عرضة إلى الظروف البيئية المختلفة علاوة على الظروف الفيزيائية والكيماوية التي سنأتي إلى توضيحها، يتعرض العامل في بيئة العمل إلى مخاطر يمكن تسميتها مخاطر عادية المتعلقة بالنظافة والأكل سنأتي إلى توضيحها في الثقافة الوقائية.

إضافة إلى العمل العادي تعمل المؤسسة بنظام المناوبة 8/2 و 8/3 بالنسبة إلى الوحدات الإنتاجية، يستفيد عمال المناوبة من تعويضات الصحيح 10% و 25% النظام (8/3) علاوة على المردودية الفردية التي أصبح يشاركون فيها كل العمال الدائمين مما تسبب في انخفاضها كما عبر 217 من أصل 869.⁽¹⁾

2* الظروف الفيزيائية:

تختلف الظروف باختلاف بيئة العمل تنتج عنها مخاطر مهنية متفاوتة ودرجات متباينة تتعدى إلى مخاطر كيماوية تؤدي أحيانا إلى عجز دائم تطورت في فرنسا من 1377 حالة في سنة 2008 إلى 1612

⁽¹⁾ [http://www.deohoman.org/farm/Showt heard htm](http://www.deohoman.org/farm/Showt%20heard.htm). Consulter le 11/12/2012.

⁽¹⁾ زرزوني جهيدة واقع الحراك العمالي فترة الإصلاحات في ظل التحولات الاقتصادية "رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة - نوفمبر 2010 ص 193.

سنة 2007 و 1516 سنة و 1488 في سنة 2009 و 1440 سنة 2010 مع إنهاء العمل وتوقيف 32/50 نتيجة أعراض مهنية خطيرة⁽²⁾ ناتجة عن عدة منها العام والخاص في فرتيال.

تتمثل الظروف العامة في بعض الظروف الفيزيائية واليومية، من العوامل العامة المؤثرة على العمل ما يتبع الأكل والنظافة إذ تنتقل الأغراض من الأكل والأماكن غير النظيفة.

توفر المؤسسة وجبة في مطعم يخضع إلى الرقابة الصحية سواء النظافة أو الوجبات الغذائية لكن بموازاة يوجد فضاء مخصصا للوجبات السريعة ومواد غذائية فكان عرضها مفتوحا على التلوث مع ذلك يقبل عليه عدد كبير من العمال والموظفين الدائمين والمؤقتين رغم تدعيم القفة 180دج في اليوم، نقصد بالأماكن غير النظيفة التي المراحض تفتقد إلى أدنى شروط النظافة علاوة على الإختلاط لاحتظنا وعاشنا ذلك أثناء فترة إجراء التريص، لا تمر عاملات النظافة يوميا بل أيام في الأسبوع فقط.

إضافة إلى انتشار بقايا مكيف الحرارة catalyseur على أرضية الأماكن القريبة من استخدامه، تتسبب ملامسته المستمرة في الإصابة بأمراض سرطان الجلد الناتجة عن الظروف الفيزيائية بدورها إضافة إلى مخاطر بيئية للعمل مثل الضجيج.

قدر عدد المتضررين من الضجيج 168 من أصل 271 معرضين لعوامل فيزيقية من مجتمع المؤسسة بسبب ضجيج الآلات داخل الورشات، أثر الضجيج على السمع جزئيا أما الانزعاج من الأصوات خاصة ما يحدثه تفرغ الأمونياك في الأنبوب الرابط بين المصنع والميناء فقد تعدى إلى سكان منطقة حي سيبوس الواقعة جوار المؤسسة، ضجيج تأثيرات غير سمعية لحضها مختصون في مخاطر خفقان القلب وزيادة احتقان القلب وتقلص العضلات وتأخر الهضم وزيادة الحساسية يعاني من الحساسية الجلدية والتنفسية كل العمال القدامى خاصة ذوي أقدمية تزيد عن 20 سنة الذين يساوي عددهم 106 أي 12,19% نتيجة التعرض للغازات والغبار.

3* العوامل والظروف الكيماوية:

تنتج عن تعرض العامل إلى مؤثرات كيماوية تتسبب في مخاطر لذلك أكدت الاتفاقية 115 منذ 1960 على الحماية من الإشعاعات، كما تضمنت الاتفاقية 131 لعام 1970 أمراض السرطان المهني⁽¹⁾، تعتبر الظروف الكيماوية أكثر المخاطر المهنية انتشارا تتكون في أشكال عديدة غازات ودخان بمعنى مواد صلبة وسائلة ملوثة يتأثر بها العمال عن طريق الاستنشاق أو الامتصاص أو البلع أو الحقن الخاطيء⁽²⁾.

⁽²⁾ [http://www.cram.alas.hoselle.fr/preve nt doc/ st 13 htm contlez le 15/11/2011 a 15h.](http://www.cram.alas.hoselle.fr/preve%20nt%20doc/st%2013%20htm%20contlez%20le%2015/11/2011%20a%2015h)

⁽¹⁾ أرأفت السيد عبد الفتاح مرجع سبق ذكره ص 29.
⁽²⁾ اسعود أمين كانون " البيئة و المجتمع " عمان، ط 1 2009 ، ص 88.

من أكبر المخاطر الكيماوية في فرتيال والمتسببة في أمراض مهنية مباشرة أو على المدى المتوسط والبعيد، التعرض للغازات والأنجزة أثناء تحويل المواد الأولية إلى مبيدات، وأدوات تنظيف وأسمدة آزوتية وأخرى فوسفاتية تتصاعد الغازات في الهواء وعندما تتفاعل مع غازات أخرى تؤثر سلبا على العمال نذكر منها:

- غازات وأبخرة خانقة مثل ثاني أكسيد الكربون مخاطره إصابة الجهاز التنفسي والتهاب العين، يعاني من إصابة الجهاز التنفسي حوالي 50% من مختلف الفئات السويسرية مهنية ذات أقدمية أكثر من 15 سنة في حين يعتبر التهاب العين عارضا لدى بعض الفئات فقط.
- غازات وأبخرة سامة حاملة العوالق والشوائب تكون مخاطرها متفاوتة، ينتج عنها أمراض عديدة منها المعيبة مثلما جاء في دراسات فرنسية.

- جدول رقم 2- يوضح الأمراض المهنية المميتة

الرقم	الخطر	تعيين المرض
1	241GL	بنزوليزمان
1	241NL	سرطان صدري
		سرطان زيوت 02
...	...	سرطان رئوي 02
1	454CD	خشب

يبدو أن الأمراض المتسببة في الوفيات هي الأمراض السرطانية (سرطان المهني)، وحتى تحد المؤسسة من خطورة انبعاث الغازات والشوائب والسوائل طبقت فرتيال مشروع ضد التلوث بداية من 2003 شارك فيه فريق جزائري وخبراء من كندا مع ذلك لم تتحقق بيئة نظيفة وضمان سلامة العمال. إن ظروف بيئة العمل في فرتيال صعبة تعكس مخاطر مهنية عديدة منها العام وهو ما يرتبط بالممارسات اليومية للعمل أين يقضي العمال من مختلف الفئات السويسرية مهنية (869 من العمال الدائمين) متوسط 40 ساعة في الأسبوع و8 سا في اليوم.

يوجد أمراض يتعرض لها العمال بسبب النظافة والأكل في حين ترتبط الأمراض المهنية الأخرى بالعوامل الفيزيائية والعوامل الكيماوية.

توصلنا من خلال عرض ظروف العمل بفرتيال إلى ثلاثة أنواع هي:

- أمراض تعكسها الممارسات اليومية للعمل منها ما يتعلق بالنظافة والأكل ومخاطر ورشات الإنتاج.
- أمراض تعكسها العوامل الفيزيائية أكثرها انتشارا الحساسية والصم.

- أمراض تفرزها العوامل الكيماوية تؤثر على العمال بدرجات متفاوتة حسب مكان العمل، 50% من الأمراض سرطان مهني.

إذن يمكن القول أن بيئة العمل في فرتيال ذات مؤثرات فيزيقية وكيماوية وهو ما يجيبنا عن التساؤل الأول.

ثانيا: الأمراض المهنية في بيئة العمل:

تنتشر أمراض عديدة ومتنوعة تتفاوت خطورتها لذلك أردنا من هذا العنوان تبيان الأمراض المهنية الأكثر انتشارا في بيئة ذات مؤثرات كيماوية بالدرجة الأولى الناتج عن صناعة الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية كما سبق الذكر في العنوان الأول، لكي نستكشف الواقع حاولنا توضيح الأمراض المهنية بالوفيات وتصنيف الأمراض المهنية.

أ- الوفيات:

ينتج عن بيئة العمل ذات المخاطر الفيزيقية والكيماوية أحيانا أمراضا مهنية تسبب الموت في كل مؤسسات العالم منها فرتيال أين قدر عدد الوفيات حسب تقارير حركة الدخول والخروج بحالة واحدة (01) سنة 2003 ليرتفع العدد إلى 08 سنة 2004 منهم 03 إطارات و 5 أعوان تحكم⁽¹⁾ يعود بسبب الوفيات إلى حوادث العمل والتعرض للمؤثرات الكيماوية .

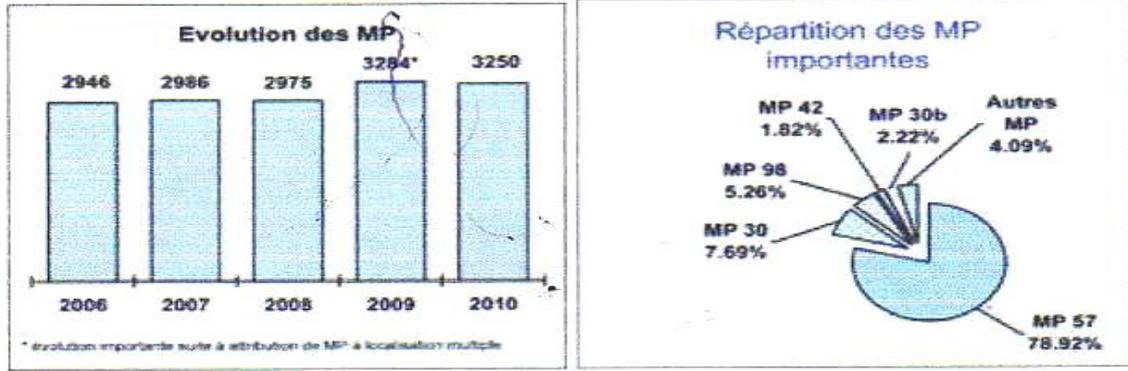
أصبحت الوفيات صفرية (00) منذ 2005⁽²⁾ نتيجة الاهتمام المتزايد بالأمر والأمن الصناعي عن طريق تقنيات أكثر حداثة ومحفرة (TPS) واتفاقيات ضد التلوث وتحسين الظروف الفيزيقية للعمل، إضافة إلى إشراف وحدة كاملة على التنسيق الأمني مهيكلة إلى الأمن الصناعي والأمن والتدخل الأمن لمجموع 83 من الفئات السوسيو مهنية موزعين على 1. إطار مسير و 3 إ.عليا و 26 إطارا و 62 أعوان تحكم .

ب- تصنيف الأمراض المهنية:

تصنيف الأمراض تبعا لمسبباتها أو النشاط الممارس إذ تطورت تطور الأمراض التكنولوجية، حيث بلغت 3250 مرض مهني في فرنسا سنة 2010 والرسم يوضح ذلك الشكل رقم -2- تطور الأمراض المهنية.

(1) EPE, SPD, FERTIAL LU GROUPE ASMIDAL, DRH , service gestion de carrière, bilan annuel de l'exercice 2003,2004

(2) DRH, FERTIAL SPA, rapport à d'activité, personnel permanent année 2005 Toyota production système.



المصدر: www.cnam-moselle.ibid

يبين لنا الشكل التطور الكمي للأمراض المهنية من 2006 إلى 2010، سجلت زيادة في السنوات الاربعة (2006-2009) لكن أعلى رقم سجل سنة 2009 رغم تأكيد الاتفاقيات الدولية على احترام مقياس حماية البيئة وحماية العمال عن المخاطر وهو ما يمكن أن يفسر الانخفاض الطفيف لعدد الأمراض المسجل خلال 2010 مقارنة سنة 2009 - 34 (3250-3284) نتيجة اهتمام الحكومات والمنظمات بالسلامة المهنية مع ذلك ما تزال العوامل الفيزيكية والكيميائية من الملوثات المتسببة في أمراض مهنية عديدة صنفها الخبراء إلى معدل 12 جدول وقد صنف مجلس التعاون العربي في جدول إسترشادي 32 مرضاً (1)، 15 من تلك الأمراض من نوع التسمم الناتج عن أعمال تتطلب التعامل مع مواد معينة أو التعرض إلى الغازات وهو ما يجعلنا نقول أن الأمراض تتفاوت خطورتها حسب المسببات بعضها مميت وبعضها تزداد خطورتها بالأقدمية الأمر المنطبق على عمال فريتال خاصة في ورشات ووحدات الإنتاج (نترات، أمونياك، أمونياك) .

توصلنا إلى استخلاص تصنيف الأمراض المهنية في فريتال من بعض الحالات واستجواب الفئات كما يبين الجدول.

جدول رقم - 03 - يبين تصنيف الأمراض المهنية

مسبباتها	الأمراض
صناعة المبيدات التعامل مع صناعات كيميائية.	سرطان الرئة والتسمم بالنترات والنتريك
التعامل أو التعرض إلى تأثيرات المواد الغازية.	سرطان الجلد والتقرحات
استنشاق غازات	أمراض الجهاز والتنفسي
ضجيج	إصابة الجهاز السمعي
التعامل مع مواد أزوئية ، مبيدات	أمراض سرطانية أخرى

(1) رافت السيد عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص، ص 84، 87.

لا يعكس الجدول كل الأمراض المهنية لأنها متعددة، حاولنا حصرها انتشارا ، يجمع الجدول 6 أنواع من الأمراض 50 % أي 3 من 6 سرطانية مما يدعم فكرة البيئة الملوثة و50 % الأخرى تتنوع بين تسمم وحساسية يمكن أن تتطور إلى سرطان مهني كلما زادت الأقدمية يبدو أن السرطان المهني والتسمم والحساسية هي أخطر أخطر الأمراض انتشارا في عمل الصناعات الأزوتية والكيماوية فريتال الجدول الإشرافي لمنظمة الدول العربية وتطور الأمراض المهنية في فرنسا على سبيل المثال.

توصلنا من السؤال ماهي أكثر الأمراض المهنية انتشارا في فريتال إلى ثلاثة أنواع

نوع عام أي يتعرض له كل الفئات السوسيو مهنية وهو مرض الحساسية بأنواعه المختلفة لكن بدرجات متفاوتة حسب موقع الأفراد من مناطق إنتاج وتعبئة المولد الأزوتية والفوسفاتية والمبيدات كما وضح في التوزيع الجغرافي والهيكل البشرية.

أمراض سرطانية (رئوية،جلدية، أنف) وأمراض صدرية، سمعية

تصيب العمال الذين يتعاملون مع المواد الكيماوية من جهة والتأثر بضجيج الآلات من جهة ثانية، يتأثر بالأمراض السرطانية المهنية عمال الإنتاج في حين يتعدى تأثير الضجيج إلى كل وحدات الإنتاج والتعبئة وحتى الفئات الأخرى.

أمراض مهنية مميتة: سجلنا من تقارير التنقلات الخاصة بحركة الدخول والخروج 09 وفيات في مدة سنتين (2003-2004) انعدمت بعد ذلك لأسباب عديدة منها الرعاية والخدمات للحفاظ على سلامة العمال

ثالثا: الرعاية الصحية والخدماتية

تتمثل الرعاية والخدمات في ثقافة العلاج والوقاية والخدمات لأنها (الرعاية والوقاية والخدمات) ثقافية مجتمعية.

أ- الرعاية الصحية

تطور أساليب وتقنيات العلاج والرعاية نوعيا من مرحلة إلى مرحلة، استخدم عمال أوروبا قبل التاريخ " المئانة المنزوعة من الحيوانات بهدف حماية الأنف والفم من أخطار الغبار وطور ابن سينا التجارب الحيوانية لتحديد الخواص السمية لبعض المعادن قبل نزع خواص الزئبق السمية وتوصل جابر بن حيان في القرن الثامن الميلادي إلى تركيب الدهان من أجل علاج الأمراض الجلدية⁽¹⁾

شهدت الرعاية نقلة نوعية بعد الثورة الصناعية خاصة بعد ظهور تشريعات العمل والحركات التي ناضلت من أجل الحفاظ على سلامة العمال من الأمراض وحوادث العمل بداية من 1802 في إنجلترا.

(1) رأفت السيد عبد الفتاح، مرجع سابق ذكره، ص16.

يمكن القول أن الحضارات اهتمت بالصحة والأمراض المهنية بالبحث عن أساليب حماية العمل من المخاطر وتحسين ظروف العمل التي تعتبر من محاور طب العمل.

1- أهداف طب العمل:

أكدت منظمة الصحة العالمية على الرعاية الصحية الأولية لأنها أساسية تشمل أفرادا وأسر المجتمع بوسائل يمكن قبولها وبمشاركتهم الكاملة⁽¹⁾ بهذا المعنى تتحول الصحة إلى إستراتيجية أبعادها التنموية الاقتصادية والاجتماعية لذلك نصت الاتفاقيات على أن طب العمل يشمل العملية الصحية والإنتاجية تترجمه التشريعات الوطنية من أجل الإستثمار في صحة العمال لأن الإستثمار ليس تكاليف لمستقبل المؤسسة (شعار فرتيال).

يشرف على الرعاية الصحية في كل المؤسسات طب العمل من أهدافه:

- تحديد مؤشرات الخطر.

- تحول طب العمل إلى صحة العمل من أجل تحسين أداة الإنتاج.

- دراسة الظروف التنظيمية والاقتصادية والتحكم في التكنولوجيا بأقل تكاليف.

- تسيير مخاطر العمل في البيئة⁽²⁾

لا يتوقف طب العمل على إجراءات علاجية بل يتعدى إلى المشاركة في السلامة المهنية من خلال وضع الشروط اللازمة للوقاية من الأخطار المهنية.

- التكفل بكل الفئات العمالية عن طريق الفحص الدوري المنتظم خاصة الفئات أكثر عرضة

للمخاطر من أجل الحفاظ على السلامة المهنية وإبعاد المتضررين عن المخاطر.

- متابعة صحة الخدمات.

2- الثقافة العلاجية في فرتيال:

- يشرف على حماية العمل الأمن الصناعي وطب العمل ويتكفل بالأمراض المهنية طب العمل،

يتهيكل طب العمل الفرع التابع إلى مديرية الموارد البشرية من 4 أطباء فئة إطارات عليا و 8 إطارات مابين

تقني سام و 6 أعوان تحكم يؤطرون 869⁽¹⁾ علاوة على العمال المؤقتين، إذا أخذنا الرعاية الطبية حسابيا

نقول إنها ضعيفة نسبيا أنها تتجاوز 0,46% من خدمة الأطباء و 1% تقريبا مساعدين و 0,69% معرضين

إلى نقص التأطير العلاجي.

(1) [http .www .who. int / topics/ primary .health-Caro/oh/INDE .HTM](http://www.who.int/topics/primary.health-Caro/oh/INDE.HTM).CONSULTER LE 21.12.2011.A19 H30^{HN}

(2) RADP, « Conseil National de la recherche scientifique et technique du programme national de la recherche scientifique », Agence nationale pour le développement de santé, SPT 1997,P17.

(1) Fertial SPA, "rapport d'activité personnel, permanenta » DRH , 2006

حددت المادة 121 القواعد المعمول بهاء داخل المؤسسة للعلاج، تنظيم تطبيقات دورية حول الأمراض المهنية كل 06 أشهر للعمال المعرضين للمخاطر المهنية و 1 مرة كل سنة.

- تنظيم الزيارات الطبية بطلب من المؤسسة والعمال.

- وضع نظام الإسعافات الأولية من طرف المؤسسة في أماكن العمل⁽²⁾ يبدأ العلاج بالنسبة للمعرضين إلى الأخطار المهنية بمرحلة الفحص بالإضافة إلى الدورة السداسية، يتقيد العمال إلى مصلحة العمل يقدم له علاجاً أولياً مع تحمل المؤسسة التكاليف مثلما جاء في الإتفاقية الجماعية بعد العلاج الأولي يرفع تقرير الحالة لمديرية الموارد البشرية من أجل تسوية الوضعية لأن هذه الأخيرة هي التي تتخذ القرارات المبنية على تقرير طبيب طب العمل.

تمثلت الإجراءات الخاصة بالمرض في التعطيل المؤقت والدائم، يكون التعطل المؤقت منح عطلة مرضية متوسطة وقصيرة ويمكن طويلة المدى منحت عطلة متوسطة مدة 18 سهرا إلى 5 حالات في حين استفاد من عطلة مرضية طويلة نسبياً / 3 سنوات/ إلى 04 حالات بينما يكون التعطل الدائم بالإحالة على التقاعد المسبق وهو ما ينطبق على حالة واحدة نتيجة مرض مهني متأخر وقرية من سن التقاعد.

أعيد إدماج الحالات التسعة لكن دخلوا في حركة ثقيلة أين أعيد توزيعهم إلى مديريات وهاكل ومصالح أخرى، 8 منهم تنقلوا من مديرية الإنتاج إلى مديرية الموارد البشرية 1 من مديرية الإنتاج إلى مديرية الإدارة و 1 من مصلحة التكوين (سابقاً) إلى مراقبة النوعية .

ما لا حطناه أثناء المقابلة ومن قراءة نصوص الإتفاقية الجماعية وحتى القانون الداخلي غياب أساليب التعامل مع كل حالة مرضية للقضاء على المخاوف والتكيف مع الحياة⁽¹⁾، لأن المؤسسة اتبعت سياسة إبعاد العمال المتضررين من مخاطر العمل وهو ما يمكن تسميته ثقافة وقائية.

تصنف الوقاية ضمن الخدمة الاجتماعية وهي على نوعين مادية وروحية، المادية أهمها المساعدات المالية أما الروحية عن طريق التكافل المعنوي⁽²⁾.

ركزت فريثال على التكافل المادي طبقاً للمادة 121 علاوة على سياسة إعادة التشغيل الهادفة إلى حماية العمال من المخاطر أين الذين تعرضوا إلى أمراض مهنية حين تضمنت المادة 120 أساليب وقواعد.

- وضع تحت تصرف العمال حجرة ثياب ومغسلة ومضخة وماء صالح لشرب من أجل نظافتهم

الفردية.

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشاكل وقضايا معاصرة، المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص28.

(1) سامية محمد فهمي، المشكلات الاجتماعية دار المعرفة الجامعية 1997، ص 226.227

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص28.

يتوفر الوسائل المذكورة على مستوى مديرية الإنتاج فقط (حجرة ثياب ومضخة) أما الماء غير صالح للشرب.

- يجب أن يخضع الإطعام الجماعي إلى قواعد النظافة والتغذية.

- تحسين الوجبات المقدمة كما وكيفا⁽¹⁾.

يقدم مطعم المؤسسة وجبات لعمال الساعات العادية علاوة على محل الوجبات السريعة لمن يفضل عدم الدخول إلى المطعم لكن على حسابهم الخاص تعتبر سياسة الوقاية من المخاطر المهنية والخدمات من المهام الأساسية للمؤسسة عن طريق أساليب الوقاية تتمثل في:

- توفير الأدوات اللازمة حسب طبيعة كل نشاط منها الأحذية الواقية وخوذة وقفازات ونظارات وملابس خاصة بكل ورشة ووحدة أما العمال البعيدين عن المخاطر يضعون خوذة أثناء زيارة الأماكن الخطيرة (إنتاج الأمونياك، المبيدات والنتريك والنترات...) للتخفيف من أزمة التلوث التزمت المؤسسة بالمعايير الدولية والتشريعية نذكر هنا اتفاقية 2003 عندما وقع مجمع اسميدال على مشروع صد التلوث جمع خبراء من كندا وفريق من المجمع نصت الاتفاقية على الالتزام بالمعايير لحماية البيئة من التلوث والالتزام بالمقاييس المحددة في ما يأتي:

- العوالق الصلبة 500 ملغ /ل - الكبريتات 10 ملغ /ل

- الأمونياك 100 ملغ/ل - الفوسفاط 05 ملغ /ل

- النترات 30 ملغ/ل

لكن المؤسسة لم تتخلص نهائيا من التلوث وحماية البيئة لأنها لم تعتبر من الأساليب واستمرت في رمي النفايات وتتطاير الغبار الحامل للعوالق الصلبة وتسرب الغازات السامة ذات التأثير المباشر على الأنساق الحيوانية من الثروة السمكية والإنسان رغم احترام المقادير الدولية لأن الإفرازات لا تهدد العمال وحسب بل المناطق المجاورة نذكر هنا مثلا، استقبلت مصالح الاستعجالات الطبية يوم 8 أوت 2007، 30 حالة كانت تعاني من صعوبة التنفس واختناق معظمهم أطفال وكبار السن لمنطقتي سيدي سالم وجوانوفيل - حي سيبوس - بسبب تسرب كمية غير معتادة من النفايات الكيماوية كادت أن تتحول إلى كارثة بيئية خاصة أن مسؤولي المؤسسة والسلطات لم يخبروا السكان.

وتكررت الكارثة سنة 2009 عندما أصيب 3 أفراد، 2 عون و 1 تابع المؤسسة، بحروق منهم 1 من الدرجة الثالثة خلال عملية وقف تسرب غاز الأمونياك الناتج عن ثقب في الأنبوب الرئيس الرابط بين فريثال ومركز التعبئة بالرصيف عند مدخل شاطئ جوانوفيل (في سيبوس المتواجد على حدود المصنع) أحدث

(1) مجمع اسميدال، فريثال" القانون الداخلي ، مرجع سابق ص 19

التسرب بقعة سوداء كبيرة أدت إلى ارتفاع نسبة الغازات السامة تسبب في إختناق مماتشكيل خلية أزمة، أنشأت حاجزا وتوقيف صناعة مواد التنظيف والمواد الأوتية مؤقتا وغلقت شواطئ سيدي سالم وسيبوس لأن مجرد شم الغازات يحدث اضطرابات صحية.

تبين من الرعاية الصحية والخدماتية إشراف طب العمل على العلاج الدولي مرة كل سداسي و1 مرة في السنة لكل الفئات العمالية مع تكفل المؤسسة بالعلاج خارج المؤسسة لكن المشكل ضعف التكفل الناتج عن عدم احترام الإجراءات القانونية والاتفاقيات بين المؤسسات والمراكز والمؤسسات الإستشفائية، لا تغطي الاتفاقيات سوى 20 % من المؤسسات العمومية.

تتمثل ثقافة الرعاية علاوة على المتابعة الصحية في إبعاد المتضررين من أخطار العمل وبتطبيق سياسة إعادة التوزيع وإعادة الإدماج التي تدخل في التنقلات إلى أماكن أقل خطورة إي من مديرية الإنتاج (الوحدات والورشات) إلى مديريات أخرى خاصة مديرية الموارد البشرية ومديرية الإدارة وغيرها أما الخدمات منها الأكل وتوفير اللباس والوقاية من حوادث العمل في حين تفتقد المؤسسة إلى إجراءات وقائية من المواد الكيماوية للعمال المعرضين لمؤثرات المبيدات والتنظيف والامونياك والنترات والنتريك رغم التطور التكنولوجي لذلك يبقى شبح الأمراض المهنية يهدد عمال فريتال من جهة وسكان المناطق المجاورة والبيئة من جهة ثانية مما أدى إلى معاناة السكان من أمراض صدرية والحساسية.

البيئوغرافيا

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- رأفت السيد عبد الفتاح " التدريب وتنمية المواد البشرية " .
- 2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان " مشاكل وقضايا معاصرة " المكتب الجامعي الحديث 1997.
- 3- مجمع اسميدال، فريتال، " النظام الداخلي للمؤسسة"، جانفي 2002.
- 4- سامية محمد فهيمي، " المشكلات الاجتماعية " دار المعرفة الجامعية، 1997.
- 5- سعود أمين كانون، " البيئة والمجتمع " عمان ط1، 2009.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- 6-DRH, FERTIAL SPA, rapport d'activité, personnel permanent, rors 2006.
- 7- DRH, FERTIAL SPA, rapport d'activité, personnel permanent, Année2005.
- 8- EPE, SPA, FERTIAL du groupe ASMIDAL, DRH, service gestion de carrière, bilan annuel de l'exercice 2003.
- 9- - EPE, SPA, FERTIAL du groupe ASMIDAL, DRH, service gestion de carrière, bilan annuel de l'exercice 2004.
- 10- RADP, conseil national de la recherche scientifique et technique du programme national de la recherche scientifique agence national pour le développement de la santé SPT 1997.

المواقع الكترونية

- 11-<http://www.cram.Alsace-moselle-fr/prevent/alocstats/sta3/htm.Consultezle> 15/11/2011 à 14h
- 12- [htt.www.deohoman.org/](http://www.deohoman.org/) from/show /hread htm consulter le11/12/2011.
- 13-[htt-www.who.int/topics/primory.health-care/oh/inter.htm.consulter](http://www.who.int/topics/primory.health-care/oh/inter.htm.consulter) le 21/12/2011 à 19-30.